المستوى : السنة الثالثة تاريخ عام

الموسم الجامعي: 2026/2025 **21ماي 2026م.**

الإجابة النموذجية لإمتحان السداسي الثاني: مقياس الجغرافيا السياسية

الجواب الأول:

الجغرافيا السياسية تشير إلى كونها أحد أنواع الجغرافيا البشرية على غرار الجغرافيا الاقتصادية، الجغرافيا السكانية، الجغرافيا الطبيعية، الجغرافيا البشرية، وغيرها من الفروع الجغرافية، لكن من المهم التوضيح بأنّ وحدة الدراسة والبحث والتحليل في الجغرافيا السياسية هي **الدولة**، وهنا تكون أقرب إلى مجالات البحث السياسية، بينما تركّز أغلب فروع الجغرافيا الأخرى على الإقليم الجغرافي الذي ليس هو الدولة وإنّما مجرد مكوّن من مكوّناتها، وهنا تكون الجغرافيا السياسية، من حيث مواضيع الدراسة التي ترتبط بالوحدة السياسية التي هي الدولة أشمل وأكثر اتّساعا من فروع الدراسة الجغرافية الأخرى، لذلك جاءت محاولات تعريف الجغرافيا السياسية ذات دلالات سياسية أكثر من كونها جغرافية، بتركيزها على دراسة الظواهر السياسية من خلال البحث في مكنوناتها، حيث تم تعريفها على سبيل المثال في معجم أوكسفورد على أنّها : " دراسة الجوانب الجغرافية والمكانية للسياسة".

كما تم تعريفها أيضا على أنها: "دراسة تأثير العوامل الجغرافية على سلوك الدول والوحدات السياسية، أي كيف يحدد موقع الدولة ومناخها ومواردها الطبيعية وسكانها وتضاريسها ...، خياراتها السياسية، ومكانتها الدولية".

ويعرفها الجغرافي الأمريكي ريتشارد هارتسهورن، على أنّها: "دراسة تباين الظواهر السياسية من مكان لآخر، بالنظر إلى تباين مظاهر سطح الأرض باعتبارها وطنا للإنسان، ويدخل ضمن هذه الظواهر المظاهر التي تُنشئها القوى والأفكار السياسية".

وبالنسبة للألماني فريدريك راتزل (1844-1904) الذي يسمّى أبو الجغرافيا السياسية، باعتباره أوّل من استخدم المصطلح سنة 1897 : فيُعرّفها بقوله :" الجغرافيا السياسية هي الأداة المعرفية والنظرية في يد الدولة".

الجواب الثاني: **رؤية "راتزل" للدولة :**

في مُؤلّفه "الجغرافيا السياسية"، أظهر راتزل نزعته الحتمية في العلاقة بين الأرض والدولة، وأثر البيئة في الدولة وسياستها، حيث تتلخص رؤيته للدولة في كونها مثل الكائن الحي، يحتل مساحة من الأرض ينمو ويتمدد فيها أو يضمحل ويموت، كما أنّ الدولة ليست واقعا ماديا وحسب، بل هي تكتل عضوي يتمثل في اتحاد وارتباط الشعب بالأرض.

الجواب الثالث:

المنهج التاريخي: يركز حول الجغرافيا السياسية التاريخية من أجل فهم أعمق لمشكلات الماضي، وتكوين خلفية تحليلية لمشكلات الحاضر، وإن كان يلقي الضوء على سير التاريخ السياسي للدولة، إلا أن قيمة معظم الدراسات في الجغرافيا السياسية التاريخية مرتبطة بتفسير أحداث الماضي بما صادفها من ظروف طبيعية وتكنولوجية وعلاقات الدول وشخصيات الحكام والقادة في إطار زمني معين، ولهذا فإنه لا يمكن أن نتخذ من مثل هذه الدراسات مؤشرًا لما يحدث اليوم، أو أن نسقط نتائج هذه الدراسات على نشاطات الدول المعاصرة، فالتاريخ لا يُعيد نفسه إلا في بعض الشكل الخارجي فقط، بينما يمتلئ بالمفارقات والملابسات لتعقد العلاقات الإنسانية والأرضية الناجمة عن التغيرات التكنولوجية من ناحية والأيديولوجية من الناحية الأخرى.

الجواب الرابع:

يعدّ "ماكيندر" من الشخصيات الرئيسية في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك، حيث كانت مفاهيمه الخاصة بـ: "قلب الأرض"، "الجزيرة العالمية"، "أوراسيا"، من أكثر المفاهيم عرضة للنقاش، ومساهمة في تطور وإثراء التصورات التي عرفها حقل الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك وحتى العلاقات الدولية خلال القرن العشرين. ومن أهم أعماله مقال "المحور الجغرافي للتاريخ ، وكتاب "المُثُل الديمقراطية والواقع" ، ويعرض ماكيندر في "المحور الجغرافي للتاريخ"، نظريته المبنية على رؤية خاصة لتطور العالم من الناحية السياسية، حيث أنّ هذا التطور قد صنعته وتصنعه المواجهات العسكرية عبر التاريخ، أما مسار تلك المواجهات فتتحكم فيه المواقع الجغرافية لتلك الدول بالنسبة للقارات والمحيطات، ويذهب إلى أن الصراع الدائر بين الدول الكبرى (في الحقب التاريخية التي عاشها)، محسوم لصالح الدولة التي تتحكم في

الأماكن الاستراتيجية المركزية من الكرة الأرضية، وتحقيق السيطرة العالمية يأتي عبر تحقيق السيطرة على هذه الأماكن.

من هذا المنطلق يرى أنّ القارات الثلاث المتلاصقة (آسيا، أوروبا وإفريقيا) تشكّل ثلاثة أرباع اليابسة ويعيش عليها غالبية سكان العالم، وتمثل في ترابطها الجزيرة العالمية بالنظر إلى أنّ المحيطات تلفها من جميع الجهات، بينما تمثل القارة الأمريكية (الجديدة) موقعا هامشياً بالنسبة للتفاعلات الأساسية الحاصلة آنذاك، والصراع البشري الحاصل من أجل السيطرة على المساحات الجغرافية، ومن خلال ذلك يصل إلى أنّ مساحة اليابسة التي تجمع أوروبا مع آسيا، هي المساحة المفصلية في عملية السيطرة العالمية (الجزء الغربي من آسيا والجزء الشرقي من أوروبا)، واللذان يشكلان مركز/قلب الجزيرة العالمية، في حين تبقى إفريقيا في معزل عن المواجهات الكبرى باستثناء الجزء الشمالي منها.

الجواب الخامس:

تجنح الدول نحو تحقيق أهدافها ومصالحها عن طريق الاستثمار الأفضل لسياساتها الخارجية مع الدول الأخرى، واستغلال موقعها الجغرافي إلى أقصى حدّ ممكن من خلال المساومات التي تجريها، وحتى المفاوضات والاتفاقات التي تدخل فيها طرفاً سواء مع دولة جارة قريبة أو أخرى بعيدة لا تشترك معها في أي حدود، وسواء مع دولة ما بشكل منفرد أو مع مجموعة من الدول مجتمعة ومتّحدة ربما على شكل تكتّل سياسي أو اقتصادي أو فيدرالي.

إنّ موقع الدولة الجغرافي المتميز لا بدّ وأن يكون سبباً قوياً ودافعاً مشجّعاً لها في أن تدخل إلى ميدان السياسة الدولية بقوة، ذلك أن الدول الأخرى ستكون في حاجة إلى التعامل معها إن كان شكل التعامل من حيث المبدأ تجارياً أو سياحياً أو سياسياً أو ثقافياً أو اقتصادياً أو في مجال الاستثمارات مهما كان نوعها، ولذلك نجد أن بعض تلك الدول وخاصة عندما تدرك أن دولاً أخرى بحاجة إلى استخدام جغرافيّتها تميل إلى الدلال والمساومة وربما إلى التعجرف بهدف كسب نقاط لمصلحتها، كما فعلت تركيا مع الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب على العراق عام 2003..